

ردمء: ٤٥٨٦-٢٥٢١



المسألة

مَجْلَّةٌ عِلْمِيَّةٌ نِصْفُ سَنَوِيَّةٍ تُعْنَى بِالتُّرَاثِ الْمَخْطُوطِ وَالْوَشَائِقِ
تُصَدَّرُ عَنْ مَرْكَزِ أَحْيَاءِ التُّرَاثِ التَّابِعِ لِإِدَارِ مَخْطُوطَاتِ الْعَتَبَةِ الْعَبَّاسِيَّةِ الْمُقَدَّسَةِ

العدد الخامس والسادس، السنة الثالثة، صفر ١٤٤١هـ / تشرين الأول ٢٠١٩م



الحِزَانَةُ

مَجْلَدٌ عَلَيْهِ نِصْفُ سَنَوِيَّةٍ تُعْنَى بِالتُّرَاثِ الْمَخْطُوطِ وَالْوَشَاقِ

تَصَدَّرُ عَنْ

مَرْكَزِ إِحْيَاءِ التُّرَاثِ التَّابِعِ
لِدَارِ مَخْطُوطَاتِ الْعَتَبَةِ الْعَبَّاسِيَّةِ الْمُقَدَّسَةِ

الْعَدَدَانِ الْخَامِسُ وَالسَّادِسُ، السَّنَةِ الثَّلَاثَةِ

صَفَرُ ١٤٤١هـ/ تَشْرِينُ الْأَوَّلِ ٢٠١٩م



مكتبة ودار المخطوطات العتبة العباسية المقدسة. مركز إحياء التراث.
الخزانة : مجلة علمية نصف سنوية تُعنى بالتراث المخطوط والوثائق / تصدر عن مركز إحياء
التراث التابع لدار مخطوطات العتبة العباسية المقدسة. - كربلاء، العراق: العتبة العباسية المقدسة،
المكتبة ودار المخطوطات، مركز إحياء التراث، 1438 هـ = 2017-

مجلد : إيضاحيات؛ 24 سم

نصف سنوية.-السنة الثالثة، العددان الخامس والسادس (تشرين الأول 2019)-

ردمد : 4586-2521

تتضمن ملاحق

تتضمن إرجاعات بيبليوجرافية.

النص باللغتين العربية والإنجليزية ومستخلصات باللغة العربية والإنجليزية.

1. المخطوطات العربية--دوريات. ألف. العنوان.

LCC: Z115.1 .A8364 2019 NO. 5-6

DDC : 011.31

مركز الفهرسة ونظم المعلومات التابع لمكتبة ودار مخطوطات العتبة العباسية المقدسة

الترقيم الدولي

ردمد: ٤٥٨٦-٢٥٢١

رقم الإيداع في دار الكتب والوثائق العراقية ٢٢٤٥ لسنة ٢٠١٧م

كربلاء المقدسة - جمهورية العراق

يمكن الاتصال أو التواصل مع المجلة من خلال:

٠٠٩٦٤ ٧٨١٣٠٠٤٣٦٣ / ٠٠٩٦٤ ٧٦٠٢٢٠٧٠١٣

الموقع الإلكتروني: Kh.hrc.iq

الإمیل: Kh@hrc.iq

صندوق بريد: كربلاء المقدسة (٢٣٣)



الْبَحَابُ الْأَوَّلُ
دُرُاسَاتُ تَرَاتِيْمِ





مختارات من الوثائق العراقية الشاهدة على
عمارة العتبة العباسية المقدسة للمدة من
(١٣٤٢-١٣٥٦) هجري / (١٩٢٣-١٩٣٨) ميلادي

*A selection of Iraqi documents on the
architecturing of Al-Abbas holy shrine
(1342 - 1356 AH/ 1923- 1938 AD)*



الباحث
حسين جعفر عبد الحسين الموسوي
العتبة العباسية المقدسة
العراق

*Hussein Jafar Abdul Hussein Al-Mousawi
Al-Abbas holy shrine
Iraq*



الملخص

بحثٌ يسلط الضوء على مجموعةٍ من الوثائق العراقية الخاصة بعمارة مرقد العباس بن علي بن أبي طالب عليه السلام، وهي وثائق منتخبة من مئات الوثائق المتعلقة بالموضوع نفسه، ويقع في محورين، الأول: يضم صور الوثائق الأصلية مع فهرستها على وفق النظام المعمول به في فهرسة الوثائق، والثاني: دراسة وافية للأحداث التاريخية الواردة في الوثيقة، وتعريف مفصل بشخصها، وغيرها من الأمور التي تحملها الوثيقة، وكل ذلك عبّر الوصف الدقيق والتحليل العلمي اعتماداً على أوثق المصادر وأقدمها.

Abstract

A research highlights a selection of Iraqi documents on the architecturing of the shrine of Al- Abbas bin Ali bin Abi Talib (peace be upon them). They are documents selected from hundreds of documents on the same subject divided into two parts: The first includes photos of the original documents with indexing according to the system of document indexing. The second part has an overall study of the historical events, a detailed definition of its people and other things that the document carries. All this is done through an accurate description and a scientific analysis based on the authentic and oldest sources.

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

المقدمة

نحمدك اللهم تعالى على ما مننت علينا بنور الهدى محمد سيد المرسلين صلى الله عليه وآله، ورزقتنا اليقين بالتحصين بولاية الأئمة الميامين، وجعلتهم أنواراً نستضيء بها في كل حين.

وبعد: فقد كان من توفيق الله تبارك اسمه أن يخرج بحثي المسمى (مختارات من الوثائق العثمانية الشاهدة على عمارة العتبة العباسية المقدسة) إلى عالم النور، وفي مجلة علمية تراثية تصدر عن عتبة مقدسة تضم مرقد باب الحوائج أبي الفضل العباس عليه السلام، فله الحمد تعالى.

وقد كان لملاك المجلة - جزاهم الله خيراً - الفضل الكبير بذلك، وأخص منهم الأخ مدير التحرير الذي كان وما يزال يحثني حثً صديق كريم، وإني شاكر له ثقته بي.

ومن هنا حصلت عندي رغبة بأن أحرر بحثاً ثانياً مكملًا للأول، ولكن هذه المرة توجهت أنظاري إلى الوثائق العراقية الخاصة بعمارة مرقد العباس بن علي عليه السلام، ولهذه الوثائق أهمية أكبر من سابقتها - أي العثمانية - كونها توثق لمدة زمنية أطول من تاريخ العراق، وتمتلك خزيناً هائلاً من المعلومات الفريدة التي لا يمكن الاستغناء عنها أو تجاهلها بالمرّة في كتابة أي مرحلة من مراحل تاريخ العراق، وقد لا تردّ معظمها في المصادر التقليدية.

وبعد البحث عنها والاطلاع على مضامينها وفهرستها فهرسة أولية بحسب موضوعاتها، أحصيتُ الكثير ممّا يرتبط بعمارة مرقد العباس بن علي عليه السلام، واخترتُ عينةً منها؛ وفقاً للشروط التي وضعتها المجلة فيما يرتبط بالبحث من حيث عدد الصفحات، ثمّ أخضعتها للدراسة والتحليل.

ويتكون البحث من محورين، الأول فيه: (أصول الوثائق وفهرستها وفحواها)، يليه المحور الثاني، وهو: (الدراسة العلمية).

وكان المنهج المتبع في الدراسة هو المنهج التحليلي، ويتلخص بإيراد صورة الوثيقة الأصلية، ثم بطاقة الفهرسة، وأخيراً إخضاعها للدراسة والتحليل، نسأل الله التوفيق وهو حسبنا ونعم الوكيل.

المحور الأول

أصول الوثائق وفهرستها

أتكلّم بدءاً في هذا المحور على مكان أصول هذه الوثائق؛ فهي محفوظة إمّا في (دار الكتب والوثائق الوطنيّة)، فهي الجهة الرسميّة المسؤولة عن جمع الكتب والوثائق وحفظها، بعد قرار دمج المكتبة الوطنيّة مع المركز الوطنيّ للوثائق سنة (١٩٨٧م)، وإمّا في (مركز الوثائق الوقفيّة والمخطوطات الموقوفة) التابع لديوان الوقف الشيعي، وهذا المركز حديث التأسيس، ويُعنى بجمع وثائق مديريّات الأوقاف التابعة للديوان في محافظات العراق، ليتّمَ عبْرَ فريق عمل متخصص - تصويرها، وفهرستها، وأرشفتها وحفظها بطرائق علميّة حديثة، وأخيراً تهيتها للمحقّقين والباحثين، ولدى مركزيّ (تصوير المخطوطات وفهرستها) و (الدراسات التخصصيّة بأبي الفضل العباس عليه السلام) التابعين لمكتبة ودار مخطوطات العتبة العباسيّة المقدّسة مصوّرات أغلبها، ويعود الفضل لملاك الدار والمركز في ذلك، فله درهم وعليه أجرهم.

وأما بالنسبة إلى التحليل البيانيّ الخاصّ بوثائق العتبات المقدّسة؛ فهي كتب إداريّة صادرة وواردة عن العتبة وإليها، ومواضيعها متعدّدة تشمل بيانات الموظفين، والهدايا والنذور والموقوفات، والعمارة، ومشاريع الشركات، وغير ذلك من الأمور التي تنضوي تحت هذا المضمون.

ومن بين هذا الكمّ الهائل من الوثائق الخاصّة بالعتبة العباسيّة المقدّسة سأورد في هذا المحور نماذج لبعض الوثائق التي تخصّ العمارة التي أُجريت في الروضة العباسيّة المطهّرة، وعددها (ثلاث) وثائق، انتخبها من مجموعة من الوثائق المرتبطة بالموضوع نفسه، على سبيل الاختصار لا الحصر.

ويتلخّص المنهج المتّبع في هذا المحور بنشر صور لأصول الوثائق مع فهرستها على وَفْق النظام المعمول به في فهرسة الوثائق، وإذا كان هناك وثيقة في عدّة أوراق فسأُنشر المهمّ منها وأعرض عن الباقي.

(الوثيقة الأولى): تعمير قبة مرقد العباس عليه السلام.

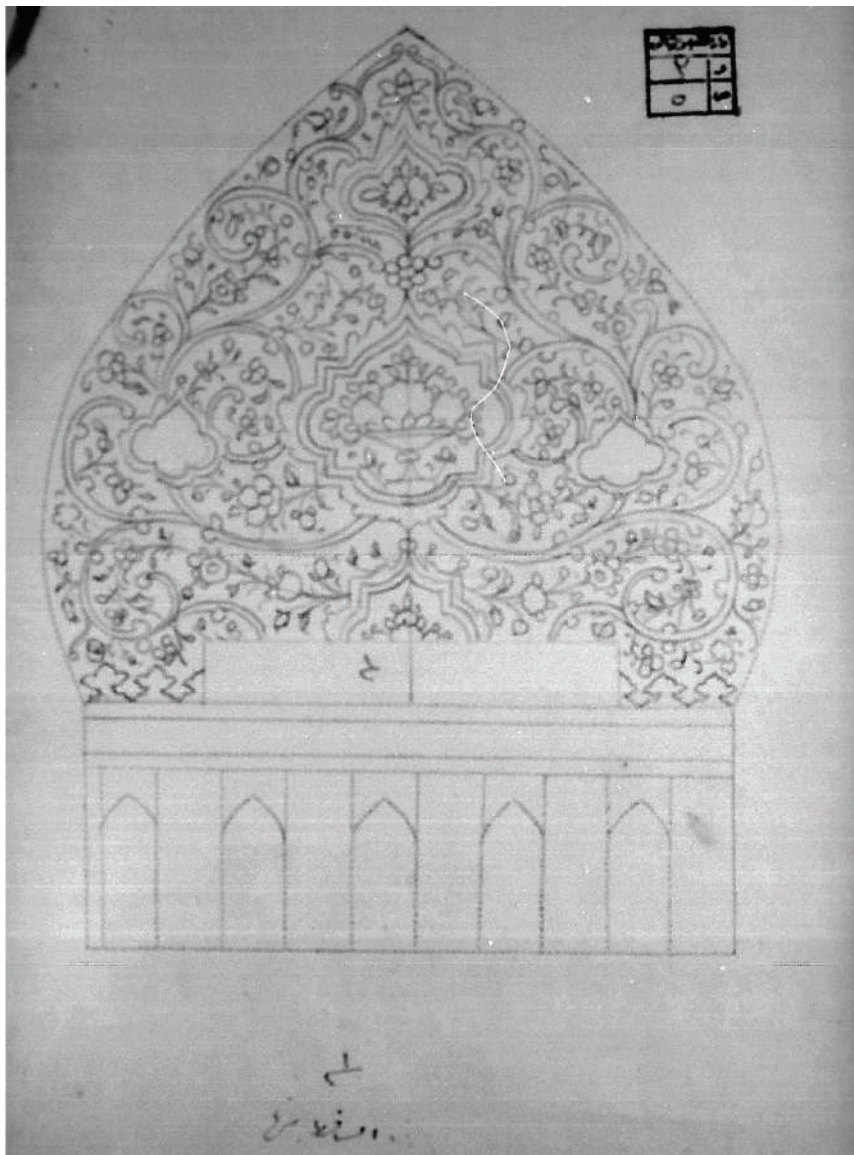
أ- فهرستها:

مصدرها ورقمها في الأصل	(دار الكتب والوثائق الوطنية) (٤٢٨١٧)
تاريخ الوثيقة	١٩٢٣ - ١٩٢٤ م
عدد صفحات الوثيقة	١١
تسلسل الصفحة المعروضة من الوثيقة	(٤، ٨، ١١)
خلاصة الوثيقة	حدوث بعض الأضرار في قبة مرقد العباس عليه السلام، وإجراء الكشف عليها من قبل مهندس الأوقاف، وتقدير الكلفة الإجمالية للإعمار؛ بغية القيام بتعميرها.

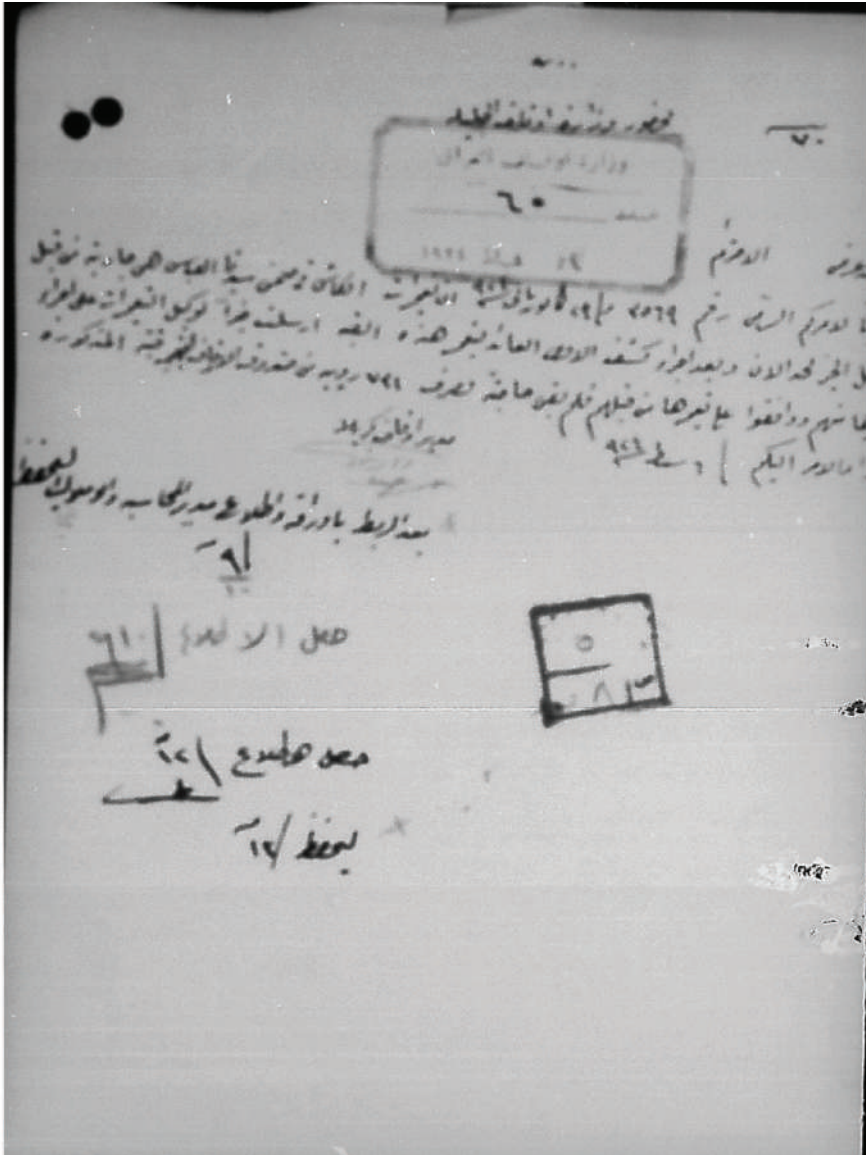
صورة الصفحة رقم (٤) من الوثيقة:



صورة الصفحة رقم (٨) من الوثيقة :



صورة الصفحة رقم (١١) من الوثيقة:



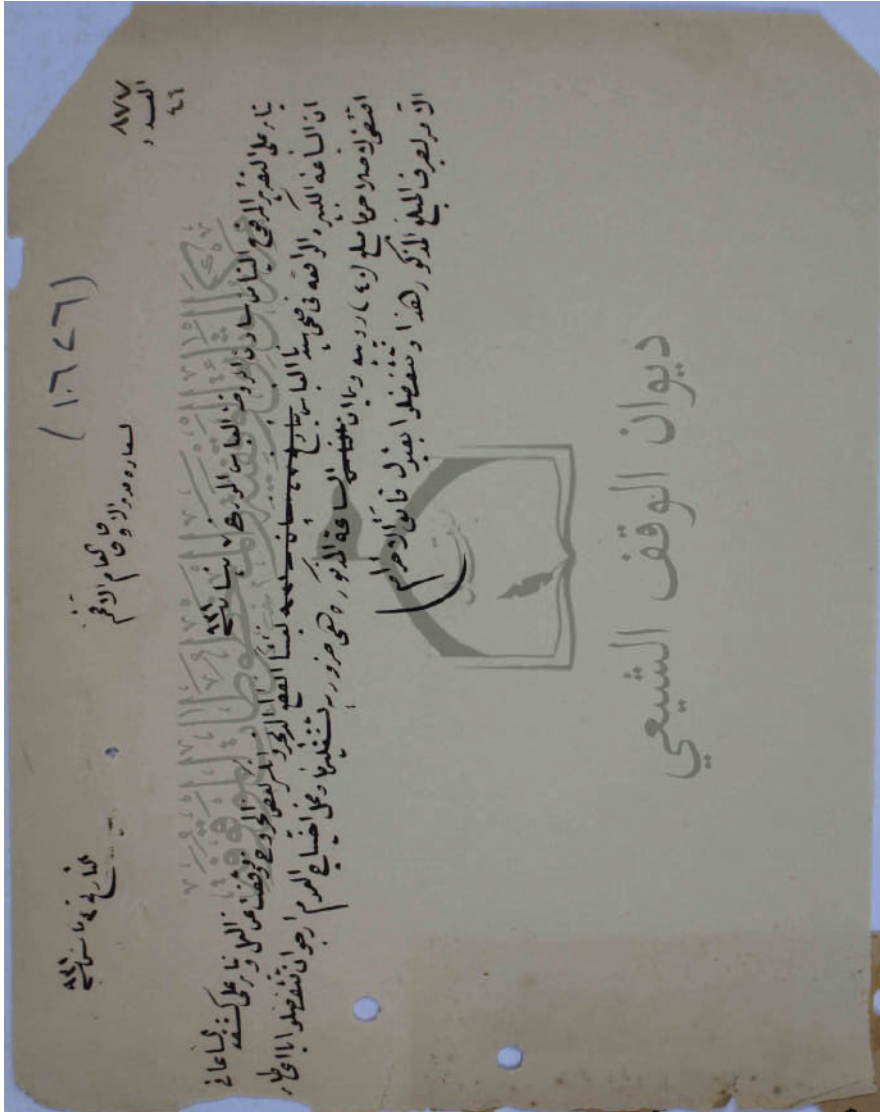
(الوثيقة الثانية): إصلاح الساعة المركزية لمرقد العباس (عليه السلام)

أ- فهرستها:

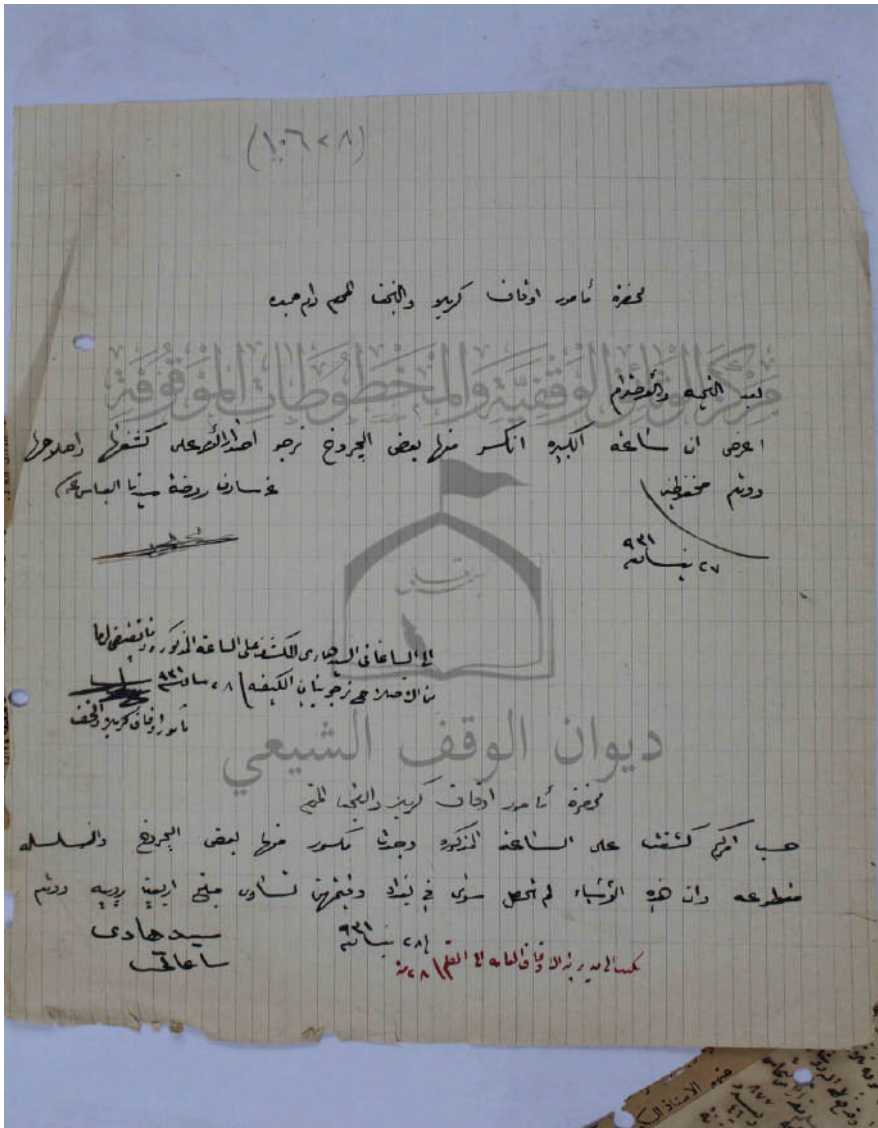
مصدرها ورقمها في الأصل	(مركز الوثائق الوقفية والمخطوطات الموقوفة) (١٠٦٢٦، ١٠٦٢٨)
تاريخ الوثيقة	١٩٣١م
عدد صفحات الوثيقة	٢
تسلسل الصفحة المعروضة من الوثيقة	٢، ١
خلاصة الوثيقة	عطل في الساعة المركزيّة لمرقد العباس (عليه السلام)، وإجراء الكشف عليها من قبل الساعاتي المختص، لمعرفة ما تطلّب لإصلاحها، وتقدير الكلفة الإجماليّة لذلك؛ بغية القيام بإصلاحها.

ب- مصورتها:

صورة الصفحة رقم (١) من الوثيقة:



صورة الصفحة رقم (٢) من الوثيقة :



(الوثيقة الثالثة): تفضيـض أبواب رواق مرقد العباس (عليه السلام).

أ- فهرستها:

مصدرها ورقمها في الأصل	(مركز الوثائق الوقفية والمخطوطات الموقوفة) (١١٧٥٢)
تاريخ الوثيقة	١٩٣٨م
عدد صفحات الوثيقة	١
تسلسل الصفحة المعروضة من الوثيقة	١
خلاصة الوثيقة	تفضيـض أبواب رواق مرقد العباس (عليه السلام)، وقد تأخّر إكمال بعض منها لعدم توافر معدن الفضة، وطلب مديريّة أوقاف كربلاء من مديريّة الأوقاف العامّة تسليمها كمّيّة الفضة المطلوبة لإنجاز العمل.

المحور الثاني

الدراسة العلمية

يسلّط هذا المحور الضوء على أهمّ الأحداث التاريخية الواردة في الوثيقة، والتعريف بالأعلام، مع شرح الألفاظ اللغوية والمصطلحات التاريخية وغيرها من الأمور، كلّ ذلك من خلال الوصف الدقيق والتحليل العلمي، اعتماداً على أوثق المصادر وأقدمها.

الوثيقة الأولى: (تعمير قبّة مرقد العباس عليه السلام)

حظيت قبّة مرقد أبي الفضل العباس عليه السلام بالاهتمام والعناية من قبل مَنْ قُدّر لهم الخير والسعادة، وأُجريت على أيديهم المبرّات، شأنها شأن باقي معالم المرقد المقدّس، فتعاقبت الأيدي على عمرانها، وفي كلّ يوم تزداد بهجّة وبهاءً، وهي اليوم في أبهج المناظر تحاكي السماء رفعةً.

فأول قبّة^(١) شُيّدت للمرقد كانت سنة (٩٨٢م/٣٧٢هـ) في عهد السلطان عضد الدولة البويهّي^(٢)، الذي شيّد عمارة الروضة العباسيّة ببناء فوق القبر، تعلوه قبّة عالية

(١) هذا بالنسبة إلى القبّة، وإلاّ فقد كان على قبر أبي الفضل العباس سقيفة وباب للولوج إلى داخل السقيفة، ففي رواية صفوان الجمّال، عن الإمام الصادق عليه السلام (ت ١٤٨هـ) - باب زيارة العباس بن عليّ صلوات الله عليه - قال: ثم امشِ حتى تأتي مشهد العباس بن عليّ عليه السلام، فإذا أتيت فقف على باب السقيفة، وقل: ... (ينظر المزار: الشيخ المفيد: ١٢١)

وأيضاً في رواية أبي حمزة الثماليّ، عن الإمام الصادق عليه السلام قال: إذا أردت زيارة قبر العباس بن عليّ عليه السلام - وهو على شطّ الفرات بحذاء الحائر - فقف على باب السقيفة، وقل: ... (ينظر كامل الزيارات: القميّ: ٤٤٠)

(٢) عضد الدولة البويهّيّ: هو فناخسرو بن الحسن البويهّيّ، الملقّب (عضد الدولة)، خامس السلاطين البويهيّين، حكم ما بين (٣٦٦ - ٣٧٢هـ). تُوفي ببغداد وحُمِل في تابوت ودُفِن في النجف الأشرف. (ينظر الأعلام: الزركليّ: ١٥٦/٥)

من الطابوق (الآجر) والجص.^(١)

وتعاقب العمران عليها على مرّ القرون، فزُيّنت من الخارج بالبلاط القاشاني، ومن الداخل بالمرايا المقطّعة، وكلّ منهما مشكّل بزخارف نباتيّة وهندسيّة غاية في الجمال والروعة.

وقد أنجز تذهيبها ولأول مرّة سنة (١٩٥٥م/١٣٧٥هـ) بناءً على طلب كثير من الناس في العراق وخارجه تذهيب هذه القبّة أسوةً بقبّة الإمام الحسين (عليه السلام)، وبسعي من العلّامة الشيخ محمد الخطيب قدس سرّه^(٢)، فقد قامت الجهات المسؤولة في البلاد بالاستجابة لنداء الجماهير، فتمّ قلع الكاشي الكربلائي الذي كان يُغلّفها واستُبدل بطابوق نحاسي مغلّف برقائيق الذهب.^(٣)

وفي ضمن العمران الذي جرى على القبّة ما جاء في الوثيقة الأولى، وهو أنّ في يوم (٢٩ كانون الأول ١٩٢٣م/٢١ جمادى الأولى ١٣٤٢هـ) سقط بعض من كاشي قبّة مرقد العباس (عليه السلام) إلى باحة الحرم الشريف، وقد أرسل كليدار الحرم المقدّس مأوراً إلى مدير أوقاف كربلاء يخبره بالموضوع.

ثمّ أرسل مدير أوقاف كربلاء معماراً لهدم ما يلاحظ من سقوطه، وكلّفه بتنظيم الكشف اللازم لإعمارها، بُغية مخاطبة الجهات العليا بذلك الحدث، وفي اليوم نفسه نظّم المدير كتاباً رسمياً خاطب فيه وزارة الأوقاف.

(١) ينظر: تراث كربلاء: سلمان هادي آل طعمة : ٦٢، عمارة كربلاء دراسة عمرانيّة وتخطيطيّة: رؤوف محمد عليّ: ١٣٧.

(٢) الشيخ محمّد الخطيب: هو الشيخ محمّد بن داود بن خليل بن حسين بن نصير الجشعمي، الشهير بالخطيب، وُلد في كربلاء سنة (١٣٠١هـ)، من أكابر علماء كربلاء، أسس مدرسة الخطيب الدينية وتولى التدريس فيها، وقد تخرّج فيها ثلّة من علماء الدين ورجال المنبر الحسيني، من آثاره: (شرح التبصرة للعلّامة الحلّي)، (صاح الخبر في الأدلّة على إمامة الاثني عشر). توفي رحمته الله سنة (١٣٨٠هـ). (ينظر: فهرس التراث: ٧٢٥، موسوعة طبقات الفقهاء: ١٤ ق/٥٢٩-٥٣٠)

(٣) ينظر: كربلاء الحضارة والتاريخ: رؤوف محمّد عليّ: ١٨٣، دليل العتبة العباسيّة المقدّسة: ١٣٧.

وبعد أيام أُحيل الموضوع من قبل الوزارة إلى مديرية الأملاك فيها، وهي الجهة المختصة بذلك.

وقد أجاب مهندس المديرية على أصل الكتاب الموجه له بما يأتي: لم أفهم درجة الخطر الحاصل في القبة، فإذا كان الخطر طفيفاً ويمكن زواله بأعمال كشف من قبل مديرية كربلاء فليُنظّم الكشف بواسطتهم، وإذا كان الخطر جسيماً يلزم ذهاب هيئة الإعمار إلى كربلاء، وعليه يقتضي الاستفسار من المديرية المذكورة، هذا والأمر لكم.

وعلى إثر هذا خاطبت الوزارة مديرية كربلاء بكتاب رسمي تُطالبها بالإسراع في إرسال الكشف، وإذا كان هناك خطرٌ جسيمٌ يقتضي الأمر حضور هيئة الإعمار من الوزارة، فيجب عليها إخبار الوزارة لغرض إرسالها.

وقد أجاب مدير أوقاف كربلاء على كتاب الوزارة: بأنّه قد رُفِع عنها ما هو مأمول سقوطه، وأنّه لم يجر لها أيّ كشف لحدّ الآن، وإذا تفضّلتُم بإرسال المهندس لرؤيتها وكشفها فيكون أولى وأفضل من الكشف من قبل المعمار.

وقد وجّه الوزير مهندس مديرية الأملاك لغرض الكشف عنها، وإعداد تقرير مفصّل بذلك.

وقد تمّ الأمر من قبل المهندس، فقد نظّم كشفاً تفصيلياً بذلك، رسم فيه صورة القبة الشريفة، وحدّد منطقة الساقط منها، وجدولاً بيّن فيه الكلفة التقديرية لأجور العمل وموادّ البناء، وإنّ مجموع ما يقتضي صرفه هو (٧٣١) روبية^(١).

وقد قدّم الكشف إلى الوزارة بعد المصادقة عليه من قبل مديرتي الأملاك والحسابات.

(١) الروبية: نقد هنديّ من فضة، دخل العراق وانتشر كلّ الانتشار بعد احتلال الإنكليز، وبقيت عملة رسمية في العراق إلى أن سُنّ (قانون العملة العراقية)، الذي أصبح بموجبه الدينار العراقي وتوابعه من قطع النقد الوطني عملة رسمية للعراق، اعتباراً من أول نيسان سنة (١٩٣٢م). (ينظر مذكراتي في العراق: ساطع الحصري: ٥٧٧-٥٧٦/٢)

وقد تمّ استحصال المأذونية من حضرة الوزير على صرف المبلغ المذكور.

وبعدها أرسلت الوزارة كتاباً إلى مدير أوقاف كربلاء، وفي طيه صورة من الكشف المنظم، وموافقة الوزير، والتأكيد على المباشرة بالترميم، وذلك بإعطائه إلى متعهد بعد إجراء المناقصة بحسب الأصول المتعارفة.

وأخيراً وبعد أيام من صدور كتاب الوزارة، أرسل مدير أوقاف كربلاء كتاباً خاطب فيه وزارة الأوقاف بأنّه وبعد الاطلاع على الكشف الأولي الخاص بإعمار القبة أرسل خبراً إلى وكيل الإعمار في المديرية لإجراء المناقصة، فوافقوا على إعمارها من قبلهم، فلم يبق حاجة لصرف مبلغ (٧٣١) روبية من صندوق الأوقاف، وإنّ العمل جارٍ الآن من قبل أهل الخير.

وقد أطلع الوزير على الكتاب ولم يُبدِ اعتراضه، وقد وجّه الكتاب نفسه إلى مديري المحاسبة والأملاك لغرض الاطلاع والحفظ، وقد تمّ ذلك.^(١)

أقول: إنّ هذا الحدث- أي سقوط عدد من كاشي القبة الشريفة- قد حصل بعد أكثر من ثيف وثلاثين سنة على إكساء القبة الشريفة بالقاشاني من قبل الثريّ والمحسن الحاج محمّد صادق الإصفهانيّ الشوشتريّ^(٢)، الذي قام بعدّة أعمال في المرقد المقدّس، وفي ضمنها إكساء القبة الشريفة بالقاشانيّ، وذلك في سنة (١٨٨٨م/١٣٠٥هـ).^(٣)

(١) انتهى ما جاء في الوثيقة الخاصة بإعمار قبة مرقد العباس (عليه السلام).

(٢) الحاج محمّد صادق الإصفهانيّ الشوشتريّ: كان من الأثرياء الكبار، ومن المحسنين الأخيار، وقد تبرّع ببناء صحن أبي الفضل العباس (عليه السلام) بأطرافه الأربعة سنة (١٣٠٤هـ)، وقام بإكساء القبة الشريفة بالقاشانيّ سنة (١٣٠٥هـ)، وقد أنشأ له مقبرة خاصّة تقع عند مدخل باب القبلة، ولما توفي نُقل جثمانه من إيران، ودُفن فيها. (ينظر: موجز أعلام الناس ممن ثوى عند أبي الفضل العباس (عليه السلام): ٦٨)

(٣) ينظر مدينة الحسين، السلسلة الأولى: محمّد حسن الكليدار آل طعمة: الصفحة: (و) في المستدرك المطبوع في آخر السلسلة الثانية.

وإنّ هذا التاريخ (١٣٠٥هـ) كان يُقرأ في كتيبة القبة نفسها، ذكر ذلك السيّد محمّد حسن آل ضياء الدين (سادن الروضة العباسيّة) (ت ١٩٥٢م/١٣٧٢هـ)، في ضمن معلومات قيّمة أدلاها للسيّد محمّد حسن الكليدار آل طعمة صاحب موسوعة (مدينة الحسين عليه السلام)، عند تأليف (السلسلة الثانية) ^(١). ^(٢)

وبقيت القبة مكسوّة بهذا القاشانيّ إلى أن دُهِبَت سنة (١٩٥٥م/١٣٧٥هـ) ^(٣).

(١) طُبعت السلسلة الثانية سنة (١٩٤٩م/١٣٦٨هـ).

(٢) ينظر مدينة الحسين (المستدرك على السلسلة الأولى المنشور في نهاية السلسلة الثانية) الصفحة: (و).

(٣) أي بعد (٣) سنوات من وفاة السادن السيّد محمّد حسن آل ضياء الدين (ت ١٣٧٣هـ/١٩٥٢م)، كما يظهر من الفرق بين التاريخين في المتن أعلاه.

الوثيقة الثانية: (إصلاح الساعة المركزية لمرقد العباس عليه السلام)

تُعدّ الساعة التي تعلو البرج المنسوب على سطح باب القبلة إحدى المعالم الشاخصة في العتبة العباسية المقدسة.

ولعلّ أقدم ساعة نُصبت في هذا المكان يعود تاريخها إلى أوائل القرن الرابع عشر الهجري (التاسع عشر الميلادي)، ففي سنة (١٨٩٤م/١٣١١هـ) تبرّع الحاج أمين السلطنة ^(١) بنصب ساعة دقّاقة في الروضة العباسية، وقد أشرف على نصبها فضيلة المرحوم السيّد عليّ القطب ^(٢). ^(٣)

وتوجد مثيلاتها في بناية القشلة (منطقة الحيدر خانة) في بغداد، وساعة العتبة

(١) أمين السلطنة، ويُطلق عليه أيضاً (أمين السلطان) و (أمين الملك) و (الأتابك الأعظم): هو عليّ أصغر بن إبراهيم أتابك، وُلد سنة (١٢٧٤هـ)، تقلّد الصدارة العظمى في حكومة السلطان ناصر الدين شاه القاجاريّ سنة (١٣١٠هـ) إلى آخر سلطنة الشاه ناصر الدين، ثم تولّى الصدارة أيضاً في حكومتي مظفر الدين شاه ومحمّد عليّ شاه، إلى أن اغتيل في سنة (١٣٢٥هـ)، له مشاريع عمرانيّة في المشاهد المقدسة. (ينظر: أعيان الشيعة: محسن الأمين: ١٦٧/٨، مستدركات أعيان الشيعة: حسن الأمين: ١٣٠/٤)

(٢) السيّد عليّ القطب الهزارجيريّ الحائريّ: أصله من قرية (هزار جريب) بمانذران في شمال إيران، ثمّ انتقل منها إلى كربلاء واستوطن فيها وأصبح من أعلامها، صاهر أسرة الأسترابادي في الكاظمية على إحدى بناتها، وخلف منها أربع بنات: إحداهنّ والدّة عقيلة السيّد عبد الصالح آل طعمة (سادن الروضة الحسينية)، والأخرى -وهي صغراهنّ- عقيلة السيّد محمّد حسن آل ضياء الدين، ووالدة السيّد بدر الدين آل ضياء الدين (سادني الروضة العباسية)، اشتهر بكرمه ووجاهته، وقام بأعمال جليلة خدمة للروضة العباسية، توفّي سنة (١٣٢٢هـ) أثر مرض معد انتشر في كربلاء، ودُفن في مقبرة خاصّة له ولأسرته في الجهة الشرقية من صحن العباس عليه السلام قرب باب العلقميّ (ينظر: تعليقات على كتاب تراث كربلاء (مخطوط): ٣، مدينة الحسين، السلسلة الخامسة: ١٩٥-١٩٦، راقدون عند العباس: ١٤١).

(٣) ينظر: مدينة الحسين (المستدرک على السلسلة الأولى المنشور في نهاية السلسلة الثانية) الصفحة: (و)، تراث كربلاء: ٦٤.

الكاظمية المقدسة.^(١)

وقد عُرِضَت هذه الساعة عبرَ قرنٍ من الزمن^(٢) لعطلات تارةً طبيعيّة بسبب القِدَم واستهلاك أجزائها، وأخرى تخريبيّة، فقد ارتبط مصيرها بمصير المرقد المقدّس.

فقد عُرِضَ المرقد المقدّس للقصف في العهد العثمانيّ، وعُرِضَت الساعة هي الأخرى أيضاً لهذا القصف المعادي لتراث أهل البيت عليه السلام؛ ممّا أدّى إلى عطّلها.

وعُرِضَت كذلك للتخريب في أثناء الانتفاضة الشعبانيّة المباركة سنة (١٩٩١م/١٤١١هـ)، بعد أن قام أزام النظام المقبور بقصف عشوائيٍّ بالمدفعية الثقيلة طال العتبة المقدّسة، وقد أُصيب برج الساعة من جرّاء ذلك القصف الغادر، وأُصيبت أجهزتها أيضاً بأضرار جسيمة، وفُقد الكثير من أجزائها.

وقد أُصلحت بعد زوال الطغمة الفاسدة سنة (٢٠٠٣م/١٤٢٤هـ) من قبل قسم الشؤون الهندسيّة والفنيّة في العتبة العباسيّة المقدّسة بالتعاون مع بعض الخيرين، وعادت إلى الحياة، وتتمّ إدامتها حالياً من قبل القسم المذكور.^(٣)

أمّا بالنسبة إلى أضرارها الاعتياديّة، فتذكر هذه الوثيقة: أنه بعد نيّف وثلاثين سنة تقريباً من نصبها، أي في سنة (١٩٣١م/١٣٤٩هـ) أُصيبَت تلك الساعة بضرر جعلها تتوقّف عن العمل، وقد نظّم وكيل سادن الروضة العباسيّة آنذاك كتاباً خاطب فيه مأمور أوقاف كربلاء والنجف يُخبره بأن الساعة الكبيرة انكسر منها بعض العجلات (الچرخ)، ويرجو منه إصدار الأمر بالكشف عليها وإصلاحها.

وفي اليوم التالي كتب مأمور أوقاف كربلاء والنجف على أصل الكتاب هامشاً خاطب فيه السيّد هادي الساعاتي، طالباً منه الكشف على الساعة المذكورة، وبيان ما يُقتضى لها من الإصلاح وكيفيّته، وبعد الكشف عليها من قبل الساعاتي وجد أنّ بعض

(١) شبكة الكفيل العالميّة (الموقع الرسمي للعتبة العباسيّة المقدّسة).

(٢) أي من تاريخ نصبها سنة (١٣١١هـ) إلى سنة (١٤١١هـ) حيث الانتفاضة الشعبانيّة.

(٣) ينظر: دليل العتبة العباسيّة المقدّسة: ٤٨.

العجلات (الچروخ) مكسورة، والسلسلة مقطوعة، وإنّ هذه الأشياء لا توجد سوى في بغداد، وقيمتها تساوي مبلغ (٤٠) روبية.

وقد قُدّم الكشف إلى مأمور أوقاف كربلاء والنجف، فخاطب مدير الأوقاف العام يُخبره بالأمر، ويعرض عليه الكشف المعدّ، ويبيّن له أهميّة هذه الساعة، وأنّ تشغيلها ضروريّ، ويرجو منه التفضّل بإعطاء الأمر بصرف المبلغ المذكور.^(١)

(١) إلى هنا انتهى ما جاء في صفحتي الوثيقة المذكورة، ولم أعثر على بقيّة صفحاتها.

الوثيقة الثالثة : (تفضيض أبواب مرقد العباس عليه السلام)

إنّ موضوع تفضيض أبواب مرقد العباس عليه السلام يعود إلى عهد السادن السيّد مرتضى آل ضياء الدين (ت ١٩٣٨م / ١٣٥٧هـ)، فقد ذكر نجله السادن السيّد محمد حسن آل ضياء الدين (ت ١٩٥٢م / ١٣٧٢هـ): أنّ والده سادن الروضة العباسيّة السيّد مرتضى آل ضياء الدين قام بإكساء المداخل الداخليّة للحرم الشريف بالفضة^(١).
وقد تغطّى الشعراء في حينها بهذا الحدث المهمّ، وأرّخوه بقصائدهم ومقطوعاتهم، وقد نُقشت بعضها على تلك الأبواب^(٢).

ولا تزال بعض هذه الأبواب الفضيّة موجودة إلى الآن، على الرغم من نصب أبواب مقابلها تشرف على الصحن الشريف بعد إخراج (الكيشوانيّات) إلى الخارج، ومنها ما هو معروض في (متحف الكفيل للنقائس والمخطوطات) التابع للعتبة العباسيّة المقدّسة، ومنها ما تمّ نقله ونصبه في مرقد ومزارات أخرى^(٣).

- (١) ينظر: مدينة الحسين، السلسلة الأولى: ص (ز) في المستدرك المطبوع في آخر السلسلة الثانية.
(٢) ومّن يروم الاطلاع على ذلك فليرجع إلى كتاب (أبو الفضل العباس عليه السلام ومرقده الدريّ في فنّ التاريخ الشعريّ) الصادر عن مركز الدراسات التخصصيّة بأبي الفضل العباس عليه السلام التابع لمكتبة ودار مخطوطات العتبة العباسيّة المقدّسة.
(٣) كالذي نُصب في مزار طفلي مسلم القريب من المسيّب، فقد ذكر سماحة العلّامة السيّد محمد حسين الحسينيّ الجلاليّ في كتابه (بعد أربعين عاماً زيارة للعتبات ١٤٣٢هـ: ٥٤/٢) ما مضمونه: قصدتُ مزار طفلي مسلم بن عقيل، وعند المدخل الرئيس باب من الفضة عليه الآيات القرآنيّة وأبيات ونصوص تعبّر عن أنّه من عمل الأستاذ رجب عليّ الصائغ ابن الشيخ فتح الله التستريّ النجفيّ، في سنة (١٣٥٥هـ)، ونقش محمد حسن ابن الشيخ موسى، وكتابة جواد المعلّم، ومنها البيتان الآتيان:

يا قاصداً بابَ أبي الفضل الذي قد أسّس الفضلَ وفيهِ انفردا
نلتَ المُنَى بهِ فقلْ مؤرخاً بابُ نجاةِ المذنبين جُدداً

وهذا لا يدع أيّ شكّ في أنّ الباب مصنوع لحضرة أبي الفضل العباس عليه السلام في كربلاء، وأنّه قد

ويظهر من الوثيقة المذكورة أنَّ صياغة هذه الأبواب أو بعضها قد تأخَّر إلى سنة وفاة السادن السيِّد مرتضى^(١)، فقد وجَّهت مديريَّة أوقاف كربلاء كتاباً رسمياً خاطبت فيه مديريَّة الأوقاف العامَّة: بأنَّ أبواب الرواق العباسيِّ قد تأخَّرت صياغة فضَّتها أكثر من اللازم، وأنَّ الصائغ ما زال يراجع الدائرة طالباً إعطاءه الفضة المطلوبة لإكمال الأبواب المذكورة، وعليه يُرجى موافقة سعادتكُم على ذلك، وأنَّ هذه المديريَّة ترى من الضروريِّ إكمال الأبواب المذكورة بصورة مستعجلة.^(٢)

نُقل إلى هذا المزار من الحضرة العباسية.

(١) تاريخ الوثيقة ووفاة السادن بالميلادي واحد، وهو سنة (١٩٣٨م).

(٢) إلى هنا انتهى ما جاء في صفحة الوثيقة (اليتمة)، إذ لم أعر على بقيَّة صفحاتها.

الخاتمة

لقد تناول هذا البحث دراسة وثائق مهمة تخص إعمار مرقد العباس عليه السلام، اثنتان منها تختصان بموروثيين مهمين شاخصين إلى الآن هما (القبة الطاهرة، والساعة المركزية)، وثالثة تختص بحدث مهم وتاريخي ألا وهو تفضيض أبواب الحرم الطاهر بعد ما كانت من الخشب المعروف بمدى تأثره بالعوامل الجوية من الحرارة والجفاف والرطوبة، وكذلك تعرضه للحشرات آكلة الأخشاب، وأهمها و أخطرهما (الأرضة).

وبهذا أرجو أن أكون قد خرجت من البحث بشيء جديد، وبنتيجة صحيحة، وأن يكون محل قبول ورضا عند الله عز وجل، وعند المولى أبي الفضل العباس عليه السلام، وعند أهل الاختصاص، وفي ختام الخاتمة أشكر كل من كانت لديه مساهمة مشكورة، وصنائع مبرورة تجاه إعداد هذا البحث، والحمد لله رب العالمين.

المصادر والمراجع

المصادر الخطية

١. تعليقات على كتاب تراث كربلاء (مخطوط): السيّد صالح بن إبراهيم بن صالح الشهرستاني (ت ١٣٩٥هـ)، نسختها الأصلية في مكتبة السيّد سلمان هادي آل طعمة في كربلاء المقدّسة، وتوجد نسخة مصوّرة عنه في مكتبة ودار مخطوطات العتبة العباسيّة المقدّسة.

المصادر والمراجع المطبوعة

٢. أبو الفضل العباس (عليه السلام) ومرقده الدرّي في فنّ التأريخ الشعري: مركز الدراسات التخصّصية بأبي الفضل العباس (عليه السلام): مكتبة ودار مخطوطات العتبة العباسيّة المقدّسة، كربلاء المقدّسة، ط ١، ٢٠١٩م.
٣. الأعلام: خير الدين الزركلي (١٣٩٧هـ)، دار العلم للملايين، بيروت، ط ٥، ١٩٨٠م.
٤. أعيان الشيعة: السيّد محسن الأمين العاملي (ت ١٣٧١هـ)، تحقيق وتخريج: السيّد حسن الأمين العاملي، دار التعارف للمطبوعات، بيروت.
٥. بعد أربعين عاماً زيارة للعتبات: السيّد محمّد حسين الحسيني الجلالّي (معاصر)، منشورات المدرسة المفتوحة في شيكاغو، أمريكا، ١٤٣٢هـ.
٦. تراث كربلاء: السيّد سلمان هادي آل طعمة (معاصر)، مؤسسة الأعلمي، بيروت، ط ٢، ١٤٠٣هـ.
٧. دليل العتبة العباسيّة المقدّسة: قسم الشؤون الفكرية والثقافية- شعبة الإعلام، العتبة العباسيّة المقدّسة، كربلاء المقدّسة، ط ١، ١٤٣١هـ.
٨. راقدون عند العباس (عليه السلام): سامي جواد المنذري (معاصر)، الأمانة العامة للعتبة الحسينيّة المقدّسة، كربلاء المقدّسة، ط ١، ١٤٣٦هـ.
٩. عمارة كربلاء دراسة عمرانيّة وتخطيطيّة: الدكتور رؤوف محمّد عليّ الأنصاري (معاصر)، مؤسسة الصالحاني، دمشق، ط ١، ١٤٢٧هـ.
١٠. فهرس التراث: السيّد محمّد حسين الحسيني الجلالّي (معاصر)، تدقيق ومراجعة: الشيخ عبد الله دشتي الكويتي، دار الولاء، بيروت، ط ٤، ١٤٣٦هـ.
١١. كامل الزيارات: الشيخ جعفر بن محمّد بن قولويه القمي (ت ٣٦٨هـ)، تحقيق: الشيخ جواد القيومي، مؤسسة نشر الفقاهة، قم المقدّسة، ط ١، ١٤١٧هـ.
١٢. كربلاء الحضارة والتاريخ: الدكتور رؤوف محمّد عليّ الأنصاري (معاصر)، مؤسسة الأعلمي، بيروت، ٢٠١٦م.

١٣. مدينة الحسين (مختصر تاريخ كربلاء): السيّد محمّد حسن الكلّيدار آل طعمة (ت١٤١٧هـ)، السلسلة الثانية، مطبعة شركة سپهر، إيران، ط١، ١٣٦٨هـ، السلسلة الخامسة، دمشق، ط١، ١٩٩٨م.

١٤. مذكراتي في العراق: ساطع بن محمّد هلال الحصري (ت١٣٨٨هـ)، دار الطليعة، بيروت، ١٩٦٨م. ١٥. المزار: الشيخ المفيد محمّد بن محمّد بن النعمان (ت٤١٣هـ)، تحقيق: محمّد باقر الأبطحي، دار المفيد، بيروت، ط٢، ١٤١٤هـ.

١٦. مستدركات أعيان الشيعة: السيّد حسن الأمين العاملي (ت١٤٢٣هـ)، دار التعارف للمطبوعات، بيروت، ١٤٠٩هـ.

١٧. موجز أعلام الناس ممّن ثوى عند أبي الفضل العباس عليه السلام: السيّد نور الدين عليّ الموسوي، مكتبة ودار مخطوطات العتبة العباسية المقدّسة، كربلاء المقدّسة، ط١، ١٤٣٥هـ.

مواقع الإنترنت

١٨. شبكة الكفيل العالمية (www.alkafeel.net)

